تفسير ابن كثير

أمره ا تعالى أن يفوض الأمور إليه وأن يخبر عن نفسه أنه لا يعلم الغيب المستقبل ولا اطلاع له على شيء من ذلك إلا بما أطلعه ا عليه كما قال تعالى : { عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا } الاية وقوله { ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير } قال عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن مجاهد { ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير } قال : لو كنت أعلم متى أموت لعملت عملا صالحا وكذا روى ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال مثله ابن جريج وفيه نظر لأن عمل رسول ا صلى ا عليه وسلّم كان ديمة وفي رواية : كان إذا عمل عملا أثبته فجميع عمله كان على منوال واحد كأنه ينظر إلى ا D في جميع أحواله اللهم إلا أن يكون المراد أن يرشد غيره إلى الاستعداد لذلك وا أعلم والأحسن في هذا ما رواه الضحاك عن ابن عباس { ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير } أي من المال وفي رواية : لعلمت إذا اشتريت شيئا ما أربح فيه فلا أبيع شيئا إلا ربحت فيه { وما مسني السوء } ولا يصيبني الفقر وقال ابن جرير : وقال آخرون : معنى ذلك لو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجدبة من المخصبة ولوقت الغلاء من الرخص فاستعددت له من الرخص وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم { وما مسني السوء } قال : لاجتنبت ما يكون من الشر قبل أن يكون واتقيته ثم أخبر أنه إنما هو نذير وبشير أي نذير من العذاب وبشير للمؤمنين بالجنات كما قال تعالى : { فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا }